

نساء الانتفاضة

حقوق المرأة في بلد الميليشيات الاسلامية

لقد كانت المشاهد الكثيرة، والتي تناولتها وسائل الاعلام و مواقع التواصل الاجتماعي، لفتيات مسعفات او متظاهرات وهن يتعرضن للقتل او الاختطاف بعد عودتهن من الساحات، او اعتقالهن اثناء التظاهرات، كانت تلك المشاهد تدمي القلب، لما تراه وتحسه من التعامل الذكوري الفج والقيح مع المرأة.

ان الحديث عن حقوق للنساء في مجتمعات تحكمها وتتحكم بها قوى اسلامية هو من باب السخرية، ولا مساواة او حرية للمرأة الا بنهاية حكم هذه القوى.

الى لزوجيات الفصل بين الجنسين، او التعليم عن كيفية ارتداء الحجاب والعباءة، او اخفاض الصوت، او كيفية مشي الفتاة، الى حفظ القرآن والادعية والتعاليم الاسلامية وسير رجالات الاسلام الاوائل. لقد قادت هذه القوى الذكورية حملة تدجين قبيحة للمرأة، شملت كل مفاصل الحياة، ما جعل الحديث عن حرية المرأة داخل هذا المجتمع ينظر له باستهجان واستهانة كبيرين، وقد انخرط في تلك الحملة المسعورة الكثير من «المتقنين» و «التنويريين» و «العلمانيين» بل وحتى بعض القوى «بعض من يدعون انفسهم «ماركسيين»».

عندما يكون الحديث عن الحقوق والحريات التي يجب ان تتأهلها المرأة في أي مجتمع، فيجب ان يكون هذا المجتمع تحكمه قوى علمانية، تفصل جميع الاشكال التربوية والتعليمية عن الدين، بدون ذلك الشرط لا يمكن بناء مجتمع يؤمن بوجود المرأة في السياسة او السلك القضائي، او حتى الخروج الى الشارع، فالمجتمع الذي يحاكم او يدين سلوكيات المرأة التي شاركت في انتفاضة اكتوبر، هو بالقطع مجتمع تحكمه قوى اسلامية سيئة، غدت ورسخت وعلى مدار الستة عشر عاما الماضية كل الافكار القروسطية الذكورية القبيحة، واعطت ذلك المجتمع الاستعداد الكافي للقبول بمشاهد قتل المرأة، فضلا عن اللغة السيئة والجارحة.

ان قوى سلطة الاسلام السياسي وميليشياته وعصاباته جميعاً، هي التي تحكم وتتحكم بالعراق منذ احداث ٢٠٠٣، وهي من قتلت واختطفت وعذبت النساء بمختلف مسمياتهن وعناوينهن، وهي من حاولت سن القوانين والتشريعات التي تحط من قيمة المرأة وجعلها اداة متعة، وهي من حولت التعليم في المدارس،



نساء الانتفاضة

المرأة هي الثورة

صوت الانتفاضة

الفتاوى السيئة

”ملا مزهر الخوراساني“ نموذجاً

((لا أحد أكثر غطرسة تجاه النساء، أكثر عدوانية أو استهجان، من رجلٍ قلقٍ حول رجولته)) سيمون دي بوفوار

عندما تريد أي شخصية مغمورة ونكرة ولا احد يهتم بها او بكلامها، نقول عندما تريد هذه الشخصية ان تنال الشهرة او أن يسלט عليها الاعلام، فأنها تلجأ الى كل الاشكال التي من الممكن ان تلفت الانتباه اليها، منها انك تستطيع ان تفتي «بقتل المثليين» او «تزويج القاصرات» او اباحة قتل المرأة «بدواعي الشرف» الخ.. وهو ما اصبح شائعاً في زمان تولي قوى الاسلام السياسي للحكم في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً والعراق خصوصاً.

فها هو المدعو النكرة «ملا مزهر الخوراساني» يثير ضجة في اقليم كردستان بمطالبته بتطبيق الشريعة الاسلامية، وحق الرجل بالزواج من اربعة نساء، بالإضافة الى استخدامه للغة السيئة بحق المرأة من مثل ”النظر إلى المرأة غير الجميلة لا يعد حراماً“، وهو ما نستطيع ان نقول عنه بالإضافة الى كونه يبتغي الشهرة من وراء ذلك، فهو بالحقيقة انسان مريض نفسياً ويجب ادخاله مصحة وعزله، فهو يحمل بداخله عدائية للمرأة بشكل خاص وللإنسانية بشكل عام، ولا يمكن التسامح معه .

ان مثل هذه الشخصيات المجهولة التي تلقي بفتاواها السيئة والقيحة بحق المرأة، تذكرنا بما كانت تفعله قوى الاسلام السياسي في بغداد، فالقانون الجعفري السيء الصيت كانت قد سنته مجموعة نكرة لم تستطع لعب دوراً رئيسياً كباقي القوى والميليشيات، وايضاً يذكرنا هذا «الملا مزهر»، بشخص عبدالعزيز الحكيم عندما تولى رئاسة العراق ايام مجلس الحكم المشؤوم، فقد اراد ان يلغي قانون الاحوال الشخصية، لولا الضغوط الكبيرة التي واجهته، كل اولئك ارادوا ان يطفوا على السطح، وان تتكلم الناس عنهم، الا ان المجتمع بدأ يعي هذه الالاعيب، وبدأت الجماهير ترفض كل ما من شأنه ان يحط من قيمة المرأة، وبالأخص بعد واثناء انتفاضة اكتوبر، فقد سعد الوعي المساواتي، ورأت الجماهير مشاركة المرأة ضرورة لا بد منها .

نرجس علي

القمع ضد النساء عادة متوارثة

لم تتحمل الحكومات في العالم العربي او المنطقة العربية و غيرها مسؤولية القتل المتعمد للنساء، حتى و إن كن خرجن للتهاتف ضدهم، ولكن في العراق انقلبت الموازين، لان قتل المرأة عادة متوارثة ببساطة، لهذا لا يستحي الان سفلة القوات الأمنية والميليشيات من عمليات الخطف والقتل والتعذيب للنساء في هذه الانتفاضة، وان استخدامهم العصي والهرارات بالضرب على امرأة وهي ممددة على الارض، في مشهد يدمي القلب، ما هو لا انعكاس لتربية ذكورية قبيحة، لأنه طالما رأى ابيه أو أخيه أو حتى هو يضربون النساء و ينكلون بهن، لهذا لا عجب أن نرى انهم لا يخجلون من هذا الفعل القبيح.

ان الحضارة اليوم اصبحت لا تقبل بهذه الاساليب من التربية الذكورية، وترفضها اشد الرفض، لكن ما تعلمة المدرسة في سنين طويله، الانتفاضة الحالية قد انجزته في الاشهر الماضية، وحققت وعياً مساواتياً رائعاً، وبدأ المجتمع ينظر الى هؤلاء الذين يعتدون على النساء او يتناولون عليهن وكأنهم برابرة متوحشين، والمجتمع بدأ يدرك ايضاً ان عقاب هؤلاء ليس بتربيتهم بل بأزالتهم من السلطة، حتى تستطيع النساء والمجتمع بناء عالم حر، يعيش فيه الانسان بكرامة.

زهراء الياسري

للأتصال بنا

nisaa.alintifadha@yahoo.com

فيسبوك - نساء الانتفاضة